

شرح أصول الكافي

[249] باب في الغيبة * الأصل: 1 - محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعا ، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) جلوسا فقال لنا: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده - فأياكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ ثم أطرقت مليا ، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فليترك أبا عبد وليتمسك بدينه. * الشرح: قوله (كالخارط للقتاد) القتاد شجر له شوك وهو القتاد الأعظم وأما القتاد الأصغر فهي التي ثمرتها نفاخة كنفخة العشر (1) وخرطه أن يمسك أعلاه بيده ويمررها إلى أسفله وهذا مثل يضرب لكل أمر مشكل. قوله (ثم قال هكذا بيده) أي ضرب بها على الخشب وأظهر صورة العمل ثم قال على سبيل الإنكار: فأياكم يمسك شوك القتاد بيده ويمررها إلى أسفله ؟ وفيه مبالغة على أنه لا يصبر على دينه حينئذ إلا الصابرون على جميع أنحاء المشاق. قوله (ثم أطرقت مليا) أي أرخى عينه ورأسه إلى الأرض زمانا طويلا كأنه متفكر في أمر. قوله (فليترك أبا) أمر أولا بإتقاء الله تعالى لأن التمسك بدين الحق حينئذ لا يمكن بدون التقوى الحاملة للنفس على الصبر وتحمل المشاق وتجزع المكاره. * الأصل: 2 - علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فإياكم في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد، يا بني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم وأجدادكم دينا أصح من هذا لاتبعوه، قال: فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟ فقال: يا بني ! عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه. (1) كذا في

لسان العرب وفي بعض النسخ لفاحة كرمانة. (*)